البخاري في المغازي ومسلم فذهبا وفي رواية ابن عباس التي
قبلها فطارا وزاد سعيد بن منصور من طريق سعيد المقبري
عن ابي هريرة فوقع واحد باليمامة والاخر باليمن فاولتهما بالكذابين
اللذين بينهما لان السوارين باليدين جميعا فهو بينهما قاله
عياض ويأتي توجيه القرطبي صاحب صنعا العنسي وصاحب
اليمامة بتخفيف الميمين مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة
يعني مسيلمة الكذاب وهذا ظاهر في انهما كانا موجودين حين
قص الرويا فيخالف قوله في رواية ابن عباس التي فوق هذه يخرجان
بعدي والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعد ظهور شوكتهما
ودعواهما النبوة ومحاربتهما ونقله النووي عن العلما قال
الحافظ وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعا في حياته
صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب
المسلمين وفتك بهم وغلب على البلد وال امره الى ان قتل في
حياته صلى الله عليه وسلم كما مر واما مسيلمة فادعى النبوة
في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع
محاربته الا في عهد ابي بكر فاما ان يحمل ذلك على التغليب
واما ان يكون المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي قال العيني في
نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلمة بعده
صلى الله عليه وسلم واما كلامه في حق الاسود فمن حيث
ان اتباعه ومن معه تبعوا مسيلمة وقووا شوكته فاطلق
عليه الخروج بعده بهذا الاعتبار كذا قال وهو كلام يضحك منه
فان قوله يصدق على خروج مسيلمة بعده تقرير لقول الحافظ يحمل
على التغليب وقوله واما كلامه الى اخره فانما يتم ان ثبت
اتباعه بعد قتله استمروا على ما كانوا عليه معه واني به
ولذا قال الحمم عقب نقله اه فليتامل قال المهلب هذه
الروايات ليست على وجهها اي ظاهرها وانما هي ضرب من
المثل وانما اول النبي صلى الله عليه وسلم السوارين بالكذابين
لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه تفسير باللازم والا فهو
لغة الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عمدا او خطا فلما راى
في ذراعيه سوارين من ذهب وليسا من لبسه اي ما يليق
به ويلبسه ولم يسبق له لبسهما لانهما من حلية النساء عرف

انه

انه سيظهر من يدعي ما ليس له او هو كاذب والايهم فيكونهما من
ذهب والذهب منهي عن لبسه تحريما دليل على وجود الكذب
اذ محال ان يلبس ما نهي عنه دايما فالذهب مشتق من الذهاب
فعلم انه يذهب عنه وتاكد ذلك بالاذن له في نفخهما فطارا فعرف
انه لا يثبت لهما امر وان كلامه بالوحي الذي جاء به يزيلهما
عن موضعهما وفي ذلك اشارة الى حقارة امرهما لان شان الذي
ينفخ فيه فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم
ورده ابن التين بان امرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين
قبله مثله قال الحافظ وهو كذلك لكن الاشارة انما هي الى الحقارة
المعنوية لا الحسية ويحتمل في تاويل نفخهما انه قتلهما بريحه
لانه لم يتولهما بنفسه اما الاسود فقتله فيروز الصحابي في مرض
موته صلى الله عليه وسلم على الصحيح واما مسيلمة فقتل في خلافة
الصديق وقال ابن العربي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوقع
بطلان امر مسيلمة والعنسي فاول اي حال الوجه الذي عبرت
به ويحتمل ان يكون تعبيره اي اصحابهما بوحي اوحي اليه بتعيينهما
والمراد بخزاين الارض التي ذكرها انه فتح على امته من الغنايم
من ذخاير كسرى وقيصر وغيرهما ويحتمل معادن الارض التي
فيها الذهب والفضة وقال غيره بل يحمل على اعم من ذلك وقال
القرطبي ابو العباس في المفهوم انما كبر عليه السواران لكون الذهب
من حلية النساء ومما حرم على الرجال فلا يليق ذلك بعلي مقامه وفي
طيرانهما اشارة الى اضمحلال امرهما وعدم ثباته ومناسبة هذا
التاويل لهذه الروايات ان اهل صنعا واهل اليمامة كانوا مسلمين
فكانوا كالساعدين بتثنية ساعد ما بين المرفق والكتف مؤكد
للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا وروجا وزخرفا على
اهلهما بزخرف اقوالهما المعسول لقولهما ودعاويهما الباطلة انخدع
اكثرهم بذلك فكان اليدين الشريفتين اللذين وضع فيهما السواران
بمنزلة البلدين وكان السوارين بمنزلة الكذابين وكونهما من
ذهب اشارة الى ما زخرفا اي حسنا من الكذب والزخرف من اسما
الذهب ولذا قال الذين بينهما وقال اهل التعبير من راي انه
يطير فان كان الى جهة السما تعريجا اي ارتفاعا او انكسر بالهالكة
لكن لفظ النفخ الى جهة السما بغير تعريج وتبعه الحمم في الشرح قاله